(وفواتح المؤمنون) اى فاتحة المؤمنون
٢٨٠٢ أنزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان
وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان
وأنزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان) طب عن واثلة) بن الاسقع قال الشيخ حديث حسن
صحف) جمع صحيفة اى الكتب (وانزل القرآن) يريد به ليلة خمس وعشرين والمراد بانزاله
تلك الليلة انزاله الى اللوح المحفوظ فانه انزل فيها جملة ثم أنزل منجما فى نيف وعشرين سنة
قال الحفنى وهذا اعظم دليل على كون ليلة القدر ليلة خمس وعشرين والحكمة انه لو
أنزل كله فى وقت واحد لحارت العقول فى معناه ولم ينتفع به احد نظير المطر لو
نزل من السماء كله فى وقت واحد لأفسد ولم ينتفع به بخلاف سائر الكتب فنزلت
دفعة كما ذكره المفسرون عند قوله تعالى (لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة)
اى كسائر الكتب السابقة فالمراد بانزاله فى تلك الليلة انزاله من اللوح المحفوظ
جملة واحدة الى سماء الدنيا فى بيت العزة ثم أنزل منجما على نبينا صلى الله عليه وسلم
بحسب الوقائع فى ثلاث وعشرين سنة
٢٨٠٣ انزلوا الناس منازلهم م د عن عائشة
اى عاملوا كل احد بما يلائم منصبه فى الدين والعلم والشرف وقال الحفنى من مسلم وكافر
وولى وصالح وعالم وغنى وفقير وكبير وصغير وشائب وغيره فمنزلة العالم
فوق الجاهل وهكذا فان عدم تنزيل الشخص منزلته يورث حقدا وكراهة
فالغنى منزلته فوق منزلة غيره التى اعتادها بحيث لو ترك ذلك لأورث حقدا
قال العلقمى واوله كما فى ابى داود ان عائشة رضى الله تعالى عنها مر بها
سائل فأعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فأقعدته فأكل
فقيل لها فى ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انزلوا الناس منازلهم) فذكره
ورواية مسلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان ننزل الناس) بضم النون
الاولى وسكون الثانية مضارع انزل وفى رواية بفتح الاولى وفتح الثانية وتشديد
الزاى والمراد بالحديث الحض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم
وتفضيل بعضهم على بعض فى المجالس وفى القيام وغير ذلك من الحقوق
٢٨٠٤ انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل كيف انصره ظالما قال تحجزه عن الظلم فان
ذلك نصره حم ق ت عن انس

٦٨٩

اخاك) فى الدين (ظالما) بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤول اليه (او مظلوما) باعانته
على ظالمه وتخليصه منه (قيل) اى قال انس (تحجزه عن الظلم) اى تمنعه منه
٢٨٠٥ انصر اخاك ظالما او مظلوما فان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يكن مظلوما فانصره
الدارمى وابن عساكر عن جابر قال الشيخ حديث صحيح
فانصره) اى أعنه على خصمه قال الشيخ والامر فى الاول للوجوب فيما يجب بحسب
الطاقة شرعا وقال الحفنى اول من قال ذلك رجل فى الجاهلية وقصد بذلك
الحث على اعانة الاخ وان كان ظالما فى نفس الامر للحمية الجاهلية فابطل الشرع ذلك
ولذا قالوا كيف ننصر الظالم لعلمهم بان ذلك فعل الجاهلية
٢٨٠٦ انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله ثم تفلت فى
جرحه وقلت بسم الله شفاء الحى الحميد من كل حد وحديد او حجر تليد اللهم
اشف انه لا شافى الا انت فانه لا يقيح ولا يزيد قال ابن حجر الحسينى
اخرجه الحسن بن سفيان وابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما سببه كما فى الجامع
الكبير عن سهيل الاودى رضى الله عنه قال اتى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
يوم أحد فقال ان الناس كثر فيهم الجراحات قال فذكره
٢٨٠٧ انطلق فأطعمه عيالك) قال ابن حجر الحسينى اخرجه ابن ابى شيبة عن ابى هريرة
رضى الله عنه سببه كما فى الجامع الكبير عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال هلكت فقال (وما اهلكك) قال وقعت على امرأتى
فى رمضان قال (اعتق رقبة) قال لا اجد قال (صم شهرين) قال لا استطيع قال
(اطعم ستين مسكينا) قال لا اجد قال اجلس فجلس فبينما هو كذلك اذ
اتى بعذق فيه تمر قال له النبى صلى الله عليه وسلم (اذهب فتصدق به) قال
والذى بعثك بالحق ما بين لابتى المدينة اهل بيت افقر اليه منا فضحك حتى
بدت انيابه ثم قال (انطلق فأطعمه عيالك)
٢٨٠٨ انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى الله حم عن ابى ذر
الغفارى قال الشيخ حديث صحيح
انظر) اى تأمل وتدبر (بخير) اى بأفضل من احد من الناس (بتقوى الله) تعالى
بامتثال ما امر به واجتناب ما نهى عنه فاذا اردت الفضل والشرف فالزم ذلك
٢٨٠٩ انظروا قريشا فخذوا من قولهم وذروا فعلهم) حم حب عن عامر بن شهر) قال المناوى

Copyright © King Saud University